خلق الكون والإنسان في القرآن

م. م فاطمة حسين كاظم

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثالثة

٠٧٨١٠٩٣٦٨٢٠

The Creation of Man in The Holy Qur'an

Prepared by
Assist. Instr. Fatima Hussein Kadhum

Ministry of Education
The General Directorate of Baghdad Education \ Al-Karakh III

ملخص البحث

لقد تكرر ذكر الكون في القرآن الكريم في آيات كثيرة ولفت النظر إلى خلق السموات والأرض، وخلق الإنسان والنبات والحيوان والجبال والبحار، فكان للمفسرين وقفات أمام هذه الآيات الكونية كل حسب عصره وما أملاه عليه فكره حسب قواعد التفسير وثقافة عصره ؛ لأن القرآن كان معجزة لكل الأجيال التي تلت عصر الرسالة، فلا شك أن التفكير في خلق الكون ونظامه وخلق الإنسان وكل شيء في الكون فهو عبادة في حد ذاته، فالكون بما فيه دال على خالق وهو (الله) **عزّوجلّ** .وجاء تقسيم البحث على خمسة مباحث ومطالب عدَّة تناولت في المبحث الأول نبذة مختصرة عن الكون ونشأته، أما المبحث الثاني تضمن الأرض وتابعها القمر، بينما تناول المبحث الثالث الشمس، في حين ضم المبحث الرابع خلق الإنسان، بينما المبحث الخامس تناول نهاية الكون وتوصلت إلى أبرز الاستنتاجات في خاتمة البحث.ونرجو من الله العلي القدير قد وفقنا في سرد جزء بسيط من الكون وما يتعلق فيه.

Abstract :

The mention of the universe is frequent in the Holy Quran for many times and paying the attention to the creation of man, plants and animals, the mountains and the seas. The interpreters had many stands before these verses of the universe each according to his age because the Quran is a miracle for every generation that followed the age of message. Undoubtedly, thinking of the creation of the universe and its system, and the creation of man and everything in the universe is the worship by itself, as it is an indication of the grandeur of Allah Almighty. The division of the research comes in five inquiries and sub-inquiries; the first inquiry includes a short introduction about the universe andits emergence; the second is including Earth and its satellite (the Moon), while the third inquiry includes the creation of the sun, and the fourth inquiry includes the creation of man and the fifth includes the end of the universe. I came up to the most important findings in the Conclusion.

المقدمـــة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحابته ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.**أما بعد** :لقد تكرر ذكر الكون في القرآن الكريم في آيات كثيرة ولفت النظر إلى خلق السموات والأرض، وخلق الإنسان والنبات والحيوان والجبال والبحار، فكان للمفسرين وقفات أمام هذه الآيات الكونية كل حسب عصره وما أملاه عليه فكره حسب قواعد التفسير وثقافة عصره ؛ لأن القرآن كان معجزة لكل الأجيال التي تلت عصر الرسالة، فلا شك أن التفكير في خلق الكون ونظامه

وخلق الإنسان وكل شيء في الكون فهو عبادة في حد ذاته، فالكون بما فيه دال على خالق وهو (الله) **عزّوجلّ** .وجاء تقسيم البحث على خمسة مباحث ومطالب عدَّة تناولت في المبحث الأول نبذة مختصرة عن الكون ونشأته، أما المبحث الثاني تضمن الأرض وتابعها القمر، بينما تناول المبحث الثالث الشمس، في حين ضم المبحث الرابع خلق الإنسان، بينما المبحث الخامس تناول نهاية الكون وتوصلت إلى أبرز الاستنتاجات في خاتمة البحث.ونرجو من الله العلي القدير قد وفقنا في سرد جزءٍ بسيط من الكون وما يتعلق فيه.

المبحث الأول
الكــون ونشأتــه

المطلب الأول : نشأة الكون

إنّ الله (**عزّوجلّ**) أوجد هذا الكون العظيم من العدم، وأن إيجاد الشيء من العدم لابد أن يكون له صانع عظيم، ألا وهو العزيز العظيم، وهو الله (**عزّوجلّ**) وحده لا شريك له، فتنجذب النفوس إلى الإيمان وتنفجر كلمات الحمد والتسبيح والشكر والإقرار بقدرة الله وعظمته ووحدانيته، فهذا الكون فضاء شاسع غير متناهٍ فيه الشموس والكواكب والنيازك والمذنبات والكثير من المجرات التي تضم الواحدة منها عدداً لا يعلمه إلاّ الله (**عزّوجلّ**) من النجوم، فهذا الكون لم يخلق عبثاً، وإنما خلق ليدل على قدرة الله **عزّوجلّ** ووحدانيته، قال تعالى: ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[1] ، وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ﴾[2] في هذه الآية الكريمة شروع في بيان كيفية النشأة والتكوين (وهي دخان): أي أمر ظلماني عبر به عن مادتها أو عن الأجزاء المتصغرة التي ركبت منها، أو دخان مرتفع من الماء، وإنما خص الاستواء بالسماء مع أن الخطاب المترتب عليه متوجه إليهما معاً حسبما ينطق به قوله تعالى: (فقال لها وللأرض) هنا اكتفى بذكر تقديرهما وتقدير ما فيهما (ائتيا) أي كونًا واحدثا على وجه معين في وقت مقدر (طوعاً أو كرهاً) تمثيل لتحتم قدرته تعالى فيهما واستحالة امتناعهما من ذلك لا إثبات الطوع والكره لهما، (قالتا أتينا طائعين) أي منقادين[3].إن لعلماء الفلك تفسيرات شتى في بدء تكوين العالم: فالعالم الفلكي الإنكليزي المعاصر جيمس جينز يقول : (الراجح أن مادة الكون بدأت غازاً منتشراً خلال الفضاء بانتظام وأن الدائم خلقت من تكاثف هذا الغاز)، كما صرح أستاذ الطبيعة بجامعة واشنطن في كتابه الشموس وهو الدكتور جورج جامو عالم فلكي رياضي معاصر: (أن الكون في بدء نشأته كان مملوءاً بغاز وزع توزيعاً منتظماً إنه غاز يبلغ من الكثافة ودرجة الحرارة حداً لا يمكن تصوره وفي هذا الغاز حدثت عملية التحول النووي في مختلف العناصر وتحت تأثير الضغط الهائل لهذا الغاز الساخن المضغوط بدأ الكون ينبسط ويتمدد وأخذت كثافة المادة ودرجة حرارتها تهبطان في بطء وفي مرحلة معينة من مراحل التمدد

تكثف الغاز المنتشر إلى سحب مفردة غير منتظمة في شكلها ولا متساوية في أحجامها مكونة نجوم منفردة، وكما ذكرنا أن القرآن صور مصدر خلق هذا الكون بـ (الدخان) وهو الشيء الذي يفهمه العرب من الأشياء الملموسة، والعلماء اليوم يصورون نشأة هذا الكون بـ (الغاز) المنتشر في الفضاء [٤] .إنّ الله سبحانه وتعالى عندما أوجد الكون خلق عالمين هما: العالم السفلي: ويقصد به الأرض بكل ما هو معروف عليها من مظاهر طبيعية ومن مخلوقات.والعالم العلوي: ويقصد به السماء بكل ما فيها من أجرام وأفلاك.وأن جميع هذه المكونات (الأرض، الأجرام، الأفلاك) تكونت من أصل واحد، هي أنها جميعاً متساوية في الطبع والماهية والحقيقة فإنها جميعاً تتكون من بسائط الأمور لا من المركبات[٥].وهذا ما أكده العلم الحديث من أن العناصر التي تكونت منها قشرة الأرض هي نفسها العناصر التي تكونت منها النجوم والشهب والكواكب، وذلك عن طريق دراسة الأطياف الضوئية التي تصدر من بعض ذرات العناصر التي تتكون منها النجوم والشهب، ومقارنتها مع الأطياف الضوئية التي تصدر عن العناصر والذرات في الأرض[٦].فالأفكار تحيرت في عظمة هذه المخلوقات، فكيف بعظمة خالقها اللطيف العزيز، الذي أمسك السموات والأرض وخلق الإنسان والحيوان والنبات وكل شيء.

المبحث الثاني

خلق السماء

أولاً : السماء لغةً واصطلاحاً

السماء لُغةً: هي كل ما علاك فأظلك[٧].

السماء اصطلاحاً: هي كل ما يحيط بالأرض بدءاً من غلافها الغازي وانتهاءاً بحدود الكون المدرك[٨].

أو هي: ذلك الإطار العلوي الوهمي المحيط بالأرض، الذي يبدو مزيناً بالنجوم وتوابعها ... وغير ذلك من الأجرام السماوية الكبرى[٩].

خلق السماء : قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَاۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾[١٠].**الرَّتق في اللُغة:** تعني ضده الفتق، أي إلحَام الفتق وإصلاحهُ، ورَتقهُ رَتقاً فارتقَ أي التأم[١١].**الفتق في اللُغة:** فهو خلاف الرَّتق، ويعني الانفصال، يَفْتقهُ فتقاً: شَقَّهُ، والفَتق انفلاق الصُبح[١٢].قال ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى: (كَانَتَا رَتْقًا) : أي كان الجميع متصلاً بعضه ببعض متلاصقاً متراكماً بعضه فوق بعض في ابتداء الأمر ففتق هذه من هذه فجعل السموات سبعاً والأرضين سبعاً، وفصل بين السماء والأرض بالهواء فأمطرت السماء وأنبتت الأرض ولهذا قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ﴾[١٣] [١٤].

وذكـر طنطـاوي جـوهري بـأن قولـه تعـالى: (كَانَتَا رَتْقًا): أي ذواتـا رتـقٍ ملتحمتـين متصـلتين، (فَفَتَقْنَاهُمَا): ففصلناهما وأزلنا اتحادهما كما ثبت من أهل أوربا في هذه العصور،إذ قالوا في نظرية (حديثة) إن الشمس كانت كرة أشبه بالنار وتوابعها كانت معها، ثم أن الأرض انفصلت كما انفصل غيرها من السيارات انفصلت جميعاً من خط الاستواء الشمسي أثناء سرعة سريان الشمس وجريانها حول نفسها فتباعدت أرضنا والأرضون الأخرى وهي السيارات[١٥]. كما أن الآية الكريمة تدل على دقة الوصف والبلاغة والتعبير، فقد أثبت العلماء بالدليل القاطع والتحليل المختبري لذرات غبار ملتقطة من الفضاء الخارجي إن أدق وصف لهذه الذرات هو كلمة (دخان)[١٦].

فالدخان: هو ما يتصاعد من النار من دقائق الوقود غير المحترقة، والتبغ والحمم أدخنة ودواخن ودواخين[١٧]. وهنا تتجلى في الآية الكريمة معجزتان :

الأولى: حديث القرآن عن الدخان في مرحلة من تطور الكون وهذا يؤكده العلماء.

الثانية: حديث القرآن عن قول السماء في تلك المرحلة، وقد اكتشف العلماء حديثاً أن الكون في بداياته بعد الانفجار الكبير أصدر موجات صوتية[١٨].وذكر الآلوسي: أن قوله تعالى: ﴿وَهِيَ دُخَانٌ﴾ : أمر ظلماني ولعله أراد بها مادتها أو الأجزاء المتصغرة التي ركبت منها[١٩]. وهذه الآيات الكريمة تشير إلى عدد من الحقائق الكونية ومنها[٢٠] :

١. (مرحلة الرتق): وهي ابتداء خلق الكون من جرم أولي واحد.
٢. (مرحلة الفتق): وهي فتق هذا الجرم الأولي بعد انفجاره.
٣. (مرحلة الدخان): وهي تحول المادة في الجرم الأولي عند فتقه إلى دخان.
٤. (مرحلة الإتيان بكل من الأرض والسماء): أي خلق كل من الأرض والسموات من الدخان الكوني.

المطلب الثالث

زينـــة السمـــاء

إنّ الله سبحانه وتعالى جعل السماء قبلة الدعاء: فالأيدي ترفع إليها، والوجوه تتوجه نحوها، وهي منزل الأنوار ومحل الصفاء والأضواء والطهارة والعصمة من الخلل والفساد[٢١].أيها الإنسان تفكر في لون السماء وما فيه من صواب التدبير، فإنّ هذا اللون أشد الألوان موافقة للبصر، وتقوية له، حتى أن الأطباء يأمرون من أصابه وجع العين بالنظر إلى الزرقة، فانظر كيف جعل الله تعالى أديم السماء بهذا اللون الأزرق، لتنتفع به الأبصار الناظرة إليها فهو سبحانه وتعالى جعل لونها أنفع الألوان، وهو المستنير، وشكلها أفضل الأشكال هو والمستدير، ولهذا قال تعالى : ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ

﴿ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴾ [٢٢]: يعني ما فيها من فصول، ولو كانت سقفاً غير محيط بالأرض لكانت الفروج حاصلة[٢٣]. وزين الله السماء الدنيا بـ :

١. **المصابيح:** قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ ﴾ [٢٤]. يقول السعدي في تفسيره لهذه الآية الكريمة: ولقد جملنا (ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا) التي ترونها وتليكم (بمصابيح) وهي النجوم، على اختلافها في النور وأيضاً لولا ما فيها من النجوم والضياء لكانت سقفاً مظلماً، لا حسن فيه ولا جمال، ولكن جعل الله هذه النجوم زينة للسماء وجمالاً ونوراً وهداية يهتدى بها في ظلمات البر والبحر[٢٥].

٢. **بالقمر:** قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾ [٢٦]أن في تفسير هذه الآية قولان هما :

الأول: أن وجه القمر قبل السموات وظهره قبل الأرض فإنه يضيء لأهل السموات كما يضيء لأهل الأرض وكذلك الشمس.ثانياً: أن القمر في السماء الدنيا وإنما قال فيهن لأنهن كالشيء الواحد[٢٧].

٣. **بالشمس:** قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ [٢٨]أي مصباح مضيئاً وهو أقوى من نور القمر[٢٩].

٤. **بالعرش:** قوله تعالى: ﴿ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [٣٠] . أي أن الله سبحانه وتعالى: هو مالك الملك مالك كل شيء وخالقه لأنه رب العرش العظيم الذي هو سقف المخلوقات وجميع الخلائق من السموات والأرض وما فيهما وما بينهما تحت العرش العظيم[٣١] .

٥. **بالكرسي** قوله تعالى ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ [٣٢].قال السعدي"وهذا يدل على كمال عظمته وسلطانه إذا كان هذه حالة الكرسي أنه يسع السموات والأرض على عظمتها وعظمة ما فيها والكرسي ليس أكبر مخلوقات الله تعالى بل هنا ما هو أعظم منه وهو العرش وما لا يعلمه إلاّ هو" [٣٣].

٦. **باللوح:** قوله تعالى: ﴿ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾ [٣٤]قال ابن عباس (ﷺ) : " اللوح فوق السماء السابعة (مَّحْفُوظٍ) بالجر من الشياطين ومن تغير شيء منه، طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء " [٣٥].

٧. **بالقلم:** قوله تعالى: ﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [٣٦].يقول الفخر الرازي في قوله تعالى: (نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ) فيه قولان **أحدهما:** أن القسم به هو الجنس وهو واقع على كل قلم يكتب به من في السماء ومن في الأرض. **ثانيهما:** أن المقسوم به هو القلم المعهود، وهو قلم طوله كما بين السماء والأرض[٣٧].يشير الفخر الرازي بقوله : فهذه سبعة : ثلاثة منها ظاهرة، وأربعة خفية، تثبت بالدلائل السمعية من الآيات والأخبار[٣٨].

المبحث الثاني

الأرض وتابعها القمر

المطلب الأول : خلق الأرض

أولاً : الأرض لُغةً واصطلاحاً

الأرض لغة: الأرْضُ مؤنثة، وهي اسم جنس... والجمع أَرْضَاتٌ بفتح الراء وأَرَضون بفتحها أيضاً... وقد تجمع على أُروضٍ... والأراضي أيضاً على غير قياس... وكلُّ ما سَفَل فهو أرض[٣٩].

الأرض اصطلاحاً: هي كرة كبيرة غير مستديرة استدارة كاملة لأنها منتفخة قليلاً من الوسط، أو عند خط الاستواء ومسطحة قليلاً أيضاً عند الرأس وعند الأسفل أيضاً[٤٠].لقد مرّ بنا في الآيات الكريمة السابقة من هذا البحث في موضوع خلق السماء بأن الأرض قد تكونت مع السماء بدليل قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَاۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾[٤١].وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾[٤٢] .

فإنَّ الأرض وباقي أجزاء هذا الكون الفسيح، كانت جميعها كتلة كبيرة واحدة متصلة ومتماسكة ثم بعد ذلك انفصلت وحدثت تغيرات كبيرة فيها أدى ذلك كله إلى ظهور الكون على ما هو عليه الآن، إذن الأرض نقطة صغيرة في هذا الكون الشاسع والذي ما زال الإنسان لم يكتشف كل مكوناته وموجوداته التي لا يعلمها إلاّ الله وحده لا شريك له.

المطلب الثاني

كرويــة الأرض

إنَّ القرآن الكريم قد بيّن وأوضح بأنَّ الأرض كروية الشكل في أكثر من آية كريمة، قال تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّىۗ أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ ﴾[٤٣].فالعرب تقول كور العمامة، أي لفها وجمعها وأدارها[٤٤].هذه الآية الكريمة تدل على كروية الأرض فالأرض الكروية تدور حول نفسها في مواجهة الشمس فالجزء الذي يواجه الشمس من سطحها المكور يغمره الضوء ويكون نهاراً، وكلما تحركت بدأ الليل يغمر السطح الذي كان عليه النهار، وهذا السطح مكور فالنهار الذي كان عليه مكوراً والليل يتبعه مكوراً كذلك وهكذا في حركة دائبة[٤٥].قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴾[٤٦].قال ابن كثير: أي بسطها ومهدها وقررها وثبتها بالجبال الراسيات الشم الشامخات، ومبسوطة: مهيأة للانتفاع بها[٤٧].

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ ﴾[٤٨].وقوله تعالى: ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا ﴾[٤٩]، ودليل على كروية الأرض أي أنه أينما نذهب فوق سطح الكرة الأرضية نراها ممدودة أمامنا وإذا ذهبنا إلى القطب الجنوبي رأينا الأرض منبسطة وكذلك إذا ذهبنا إلى خط الاستواء وجدنا الأرض منبسطة وهذا لا يمكن أن يحدث إلاّ إذا كانت الأرض كروية[٥٠].

المطلب الثالث

القمر آيـــة الليل

القمر لُغةً واصطلاحاً:

القمر لُغة: القمر: الذي في السماء، وهو مشتق من القمرة أو القُمْرة لون إلى الخضرة، وقيل بياض فيه كدرة، ويُقال أقمرنا: أي طلع علينا القمر، ويسمى القمر لليلتين من أول الشهر هلالاً ومن آخره هلالاً، وما بين ذلك قمر والجمع أقمار(٥١).

القمر اصطلاحاً: هو كوكب كبير الحجم قطره يساوي ربع قطر الأرض ٣٤٧٦كم، صخري، غير مضيء لكنه يعكس أشعة الشمس فيظهر ساطعاً أثناء الليل(٥٢).قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا﴾(٥٣).قال الفخر الرازي في تفسيره لقوله تعالى: (فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ) المراد منه ما يظهر في القمر من الزيادة والنقصان في النور، فيبدأ في أول الأمر في صورة الهلال ثم لا يزال يتزايد نوره حتى يصير بدراً كاملاً، يأخذ في الانتقاص قليلاً قليلاً، وذلك هو النحو، إلى أن يعود إلى المحاق، وأهل التجارب بينوا أن اختلاف في مقادير النور له أثر عظيم في أحوال هذا العالم ومصالحه، مثل أحوال البحار والمد والجزر، ومثل أحوال التجربات على ما تذكره الأطباء في كتبهم، وأيضاً بسبب زيادة نور القمر ونقصانه يحصل الشهور، وبسبب معاودة يحصل السنون العربية المبنية على رؤية الأهلة كما قال تعالى: ﴿لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ (٥٤) (٥٥).كما جاء في قول ابن عباس (ﷺ): (كان القمر يضيء كما تضيء الشمس، والقمر آية الليل والشمس آية النهار، فمحونا آية الليل السواد الذي في القمر)(٥٦).

المطلب الرابع

اتســاق القمر

اتساق القمر في اللغة: امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشر وأربع عشر وقال الفراء إلى ست عشر فيهن امتلاؤه واتساقه(٥٧).

اتساق القمر اصطلاحاً: هو الاستدارة الكاملة التي يكون فيها القمر على صورة بدر، ثم ذلك عندما يمر في منازله المعروفة، ويرتقي شيئاً فشيئاً حتى يتسق ويجتمع ويكتمل(٥٨).قال تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾(٥٩).أقسم الله بتغيرات واقعة في الأفلاك والعناصر، فالاتساق يدل على حصول كمال القمر بعد أن كان ناقصاً، إنه تعالى أقسم بهذه الأحوال المتغير على تغير أحوال الخلق، وهذا يدل قطعاً على صحة القول بالبعث، لأن القادر على تغيير الأجرام العلوية والسفلية من حال إلى حال وصفة إلى صفة

بحسب المصالح لابد وأن يكون في نفسه قادراً على جميع المكونات عالماً بجميع المعلومات، ومن كان كذلك كان لا محالة قادراً على البعث والقيامة، فلما كان ما قبل هذه الآية كالدلالة العقلية القاطعة على صحة البعث والقيامة(٦٠).

المبحث الثالث

المطلب الأول : الشمس أكبر الكواكب

الشمس لُغةً واصطلاحاً:

الشمس لُغةً: الشمس عين الضح، أراد أن الشمس هو العين التي في السماء تجري في الفلك وأن الضح ضوءه الذي يشرق على وجه الأرض، ويوم شامس، وقد شمس يشمس شموساً، أي ذو ضح نهاره(٦١).

الشمس اصطلاحاً: كرة من الغازات الملتهبة يزيد قطرها على مليون وثلث مليون كيلو متر وحجمها مثل حجم الأرض أكثر من مليون مرة وتطلق الشمس كميات ضخمة من الضوء، فكمية الطاقة التي تنطلق منها حوالي (٤ * ٢٦١٠ واط وقوة الضوء الواصل منها حوالي (١٠٣٥٤) واط/ م٢(٦٢).

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ ۞ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ۞ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾(٦٣).قوله تعالى: (هَٰذَآ أَكْبَرُ): المراد منه: أكبر الكواكب جرماً وأقواها قوة(٦٤).

المطلب الثاني : ضياء الشمس

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾(٦٥) .خصّ الله سبحانه وتعالى الشمس بالضياء وهو (النُّور): ويضم وهما مترادفان عند أئمة اللغة، والضوء: أقوى من النور، والضوء هنا أبلغ بحسب الاستعمال وقيل الضوء، بالذات كالشمس والنار(٦٦).

آراء المفسرين حول تخصيص الشمس بالضياء والقمر بالنور:

أولاً: الشمس ضياء لأنها تشرق بالنهار والقمر نوراً لأنه يطلع بالليل وهذا ما ذهب إليه الطبري والبغوي(٦٧).

ثانياً: الشمس ضياء لأنها أعظم من القمر بذا خصّ الله سبحانه وتعالى القمر بالنور وهذا ما ذهب إليه ابن عطية والزمخشري(٦٨).ويلحق هاهنا اعتراض وهو أنّا وجدنا الله سبحانه وتعالى قد شبّه هداه ولطفه بخلقه بالنور فقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (٦٩)، وذلك أنه تعالى شبّه هداه ولطفه الذي نصبه لقوم يهتدون آخرين يضلون معه بالنور الذي هو أبدا موجود في الليل وأثناء الظلام، ولو شبّهه بالضياء لوجب أن لا يضل أحد إذا كان الهدى يكون مثل الشمس التي لا تبقى معها ظلمة،

فمعنى الآية أن الله تعالى قد جعل هذا في الكفر كالنور في الظلام فيهدي به قوم ويضل قوم آخرون، ولو جعله كالضياء إذن لوجب أن لا يضل أحد وبقي الضياء على هذا الانفصال أبلغ في الشروق كما اقتضت آيتنا هذه والله عز وجل هو ضياء السموات والأرض وهو النور كله[٧٠].وقال بعض العلماء: أن الله **(عزّوجلّ)** قد جعل القمر نوراً إيماءاً إلى أن ضوء القمر ليس من ذاته، فإن القمر مظلم وإنما يستضيء بانعكاس أشعة الشمس على ما يستقبلها من وجهه بحسب اختلاف ذلك الاستقبال من تبعض وتمام، هو أثر ظهوره هلالاً... ثم بدراً، وبعكس ذلك جعلت الشمس سراجاً لأنها ملتهبة، وأنوارها ذاتية فيها، صادرة عنها إلى الأرض وإلى القمر، مثل أنوار السراج تملأ البيت[٧١]. العلم الحديث يرى أن مصادر الضوء تنقسم على قسمين:

١. **مصادر مباشرة:** كالشمس والنجوم والمصباح والشمعة وتُعدّ هذه المصادر مباشرة بالإضاءة وهي التي تعطي الضوء نتيجة احتراق داخلي ولذلك شبه الخالق الشمس بالمصباح الوهاج وسمى الخالق ما تصدره أشعة الشمس (ضوءاً).

٢. **مصادر غير مباشرة:** كالقمر والكواكب وهي أجسام تستمد نورها من مصدر آخر مثل الشمس وتعكسه إلينا، إنَّ القمر مصدر غير ذاتي الإضاءة، وإنما عاكس لأشعة الشمس، فنراه ونرى أشعته التي سماها الخالق العظيم (نوراً)[٧٢]

المبحث الرابع
خلق الإنسان

خلق الإنسان: ذكر القرآن الكريم الكثير من الآيات الدالة على خلق الإنسان ومراحل خلقه منها:

١. قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾ [٧٣].

٢. قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴾ [٧٤].

٣. قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴾ [٧٥].

٤. قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ [٧٦].

٥. قال تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾ [٧٧].السلالة: سُلالة الشيء ما استُلَّ منه، والسُلالة الذي سُلَّ من كلَّ تُربة والنَّطْفَة سُلالة الإنسان، والسُّلالة الماء وما سُلَّ من صُلب الرَّجُلِ وترائِب المرأةِ، كما سُيِلُّ الشيء سَلاً، والسَّليل الوَلد وسُمي سَلِيْلاً، لأنه خُلق من السُلالة، والسَلّيلة بنت الرجل من صُلبهِ[٧٨]. (الطين): معروف وهو الوحل، والطينة: الخلقة والجبلة، وأصل طين مصدر من طَانَ، ويُقال: طانني اله على غير طينتك، أي على غير خلقتك[٧٩].

(لازب): من اللُّزبة وهي الشِّدة، ومنه قولهم: هذا الأمر ضَربةُ لازب، وبالضم لُزُوباً، دَخَلَ بَعْضهُ في بعَضٍ، ولزب الطين يَلْزَب لُزُباً لَصَقَ وصَلَب[٨٠].(صَلْصَال): الطين الحُر إذا خُلِط بالرمل فصار يَتَصَلْصَلُ إذا جَفَّ، فإذا طُبخ بالنار فهو الفَخَّار[٨١].(الحَمَأ): الطّين الأسود المتغير المُنْتِن[٨٢].(المَسْنُون): هو المَصْبُوب على صورة[٨٣].(الفَخَّار): ضَربٌ من الخَزَف[٨٤].قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾[٨٥].(الأمشَاج): من مَشَجَ الشيء مَشْجَاً خَلَطَهُ والمِشج والمشيْج، كل شيئين مُخْتلطين، أو كل لونين اختلطا والجمع أمْشَاج، وفي عالم الأحياء تُطلق الأمشاج على الخلايا الذكرية (كالحيوان المنوي)، والخلايا الأنثوية (كالبيضة) قبل أن تندمجا لتكوين اللاقحة[٨٦].والآيات الأخرى التي تتحدث عن خلق الإنسان من الطين ثم من نطفة في الرحم: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۞ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾[٨٧]، ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ۞ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾[٨٨].المرحلة الثانية: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾[٨٩]

جعل الإنسان نطفة أنه خلق جوهر الإنسان أولاً طيناً، ثم جعل جوهره بعد ذلك نطفة في أصلاب الآباء فقذفه الصلب بالجماع إلى رحم المرأة فصار الرحم قراراً مكيناً لهذه النطفة.المرحلة الثالثة: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾: أي حولنا النطفة عن صفاتها إلى صفات العلقة وهي الدم الجامد.المرحلة الرابعة: ﴿فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً﴾: أي جعلنا ذلك الدم الجامد مضغة أي قطعة لحم.المرحلة الخامسة: ﴿فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا﴾: أي صيرناها.المرحلة السادسة: ﴿فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾: وذلك لأن اللحم يستر العظم فجعله كالكسوة لها.المرحلة السابعة: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾: أي خلقاً مبايناً للخلق الأول، حيث جعله حيواناً وكان جماداً، وناطقاً وكان أبكم، وسميعاً وكان أصم، وبصيراً وكان أكمه، وأودع باطنه وظاهره بكل عضوٍ من أعضائه وكل جزء من أجزائه عجائب وفطرة وغرائب حكمه لا يحيط بها وصف الواصفين ولا شرح الشارحين[٩٠]. قوله تعالى ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾[٩١].

المبحث الخامس

نهايــة الكــون

كل شيء في هذا الكون سينتهي ويموت، الإنسان . الحيوان . النبات . الأشياء جميعها، وبالتالي فالكون نفسه سينتهي ويموت ولا يبقى سوى الله وحده لا شريك له، فالموت والفناء سنَّة قائمة وجارية على كل مخلوق خلقه الله تعالى، ولن تجد لسنة الله **عزّوجلّ** تبديلاً قوله تعالى: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ

﴿ تَبۡدِيلٗا ﴾[٩٢].وعلى الرغم من أن آيات القرآن الكريم كثيرة وتتحدث كثيراً عن الموت والفناء على كل المستويات، إلاّ أنَّ التركيز يكون على النهاية العظمى والفناء الأكبر، على مستوى النجوم والكواكب وكل شيء في السماء والأرض، فالموت والنهاية مصير كل مخلوق من أصغر شيء في الوجود إلى أكبر شيء فيه.فالله قادر على إنهاء هذا الكون الكبير الواسع قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾[٩٣]فيعتقد العلماء بأن هذا الكون سوف يتباطأ تمدده تدريجياً شيئاً فشيئاً ثم بعد ذلك يقف وبعدها ينقلب على نفسه، ويبدأ في التراجع في حركة تقهقرية، وهذا مصداق لقوله تعالى في الآية الكريمة والقرآن يخبرنا عن هذا فيصف لنا حركته على أنها حركة حلزونية وذلك تشبيهاً بحركة السجل للكتب[٩٤].فيخبر الله تعالى أنه يوم القيامة يطوي السموات على عظمتها واتساعها كما يطوي الكاتب السجل أي: الورقة المكتوب فيها، فتنتشر نجومها، وتكور شمسها وقمرها، وتزول عن أماكنها، (كما بدأنا أول خلقٍ نعيده) أي إعادتنا للخلق مثل ابتدائنا لخلقهم، فكما ابتدأنا لخلقهم، ولم يكونوا شيئاً، كذلك نعيدهم بعد موتهم: (وعداً علينا إنّ كنا فاعلين) ينفذ ما وعدنا، لكمال قدرته، وأنه لا تمتنع منه الأشياء[٩٥].

الخاتمـــة

يتضمن هذا المجال أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها عن طريق عملية البحث والتقصي عن الكون وما فيه:

١. أن الله **(عزّوجلّ)** أوجد هذا الكون من العدم، وأن إيجاد الشيء من العدم لابد أن يكون له صانع عظيم، وهو الله **عزّوجلّ**.

٢. أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقهم الله عز وجل، وأثبت العالم الحديث ذلك .

٣. يدعوا القرآن الكريم إلى التفكر في لون السماء وما فيه من صواب التدبير فهذا اللون هو أشد الألوان موافقة للبصر.

٤. الأرض نقطة صغيرة في هذا الكون الشاسع.

٥. أن اختلاف القمر في مقادير النور له أثر عظيم في أحوال هذا العالم ومصالحه، مثل أحوال البحار في المد والجزر.

٦. الشمس كرة من الغازات الملتهبة، تطلق كميات ضخمة من الضوء.

٧. ذكر القرآن الكثير من الآيات الدالة على خلق الإنسان ومراحل خلقه.

٨. كل شيء في هذا الكون سينتهي ويموت، الإنسان . الحيوان . النبات . الأشياء جميعها بقدرة الله عز وجل.

هوامش البحث :

[١] سورة الأنبياء، الآية / ٢٢.

[٢] سورة فصلت، الآية / ١١.

[٣] أبو السعود، أبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٥١هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٨/ ٥.

[٤] ينظر: معجزات القرآن العلمية، حامد حسين قدير، الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، الطبعة السنة الرابعة عشر، العددان الخامس والخمسون، ٢رجب، ذو الحجة، ١٤٠٢هـ، ١/ ١٧٩.

[٥] ينظر: الفخر الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت ٦٠٦هـ)، التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، ط١، ١٧/ ٩٨.

[٦] ينظر: الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن والسنة النبوية، أحمد مصطفى، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، ص١٥.

[٧] ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر ، بيروت، ط١، ١٤/ ٣٩٨، مادة (سمى).

[٨] ينظر: الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن والسنة النبوية، أحمد مصطفى متولي، دار ابن الجوزي، مصر . القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، ١/ ٣٣.

[٩] بدائع السماء، علي حسين موسى، دمشق، ط١، ٢٠٠٧م، ١٤٢٨هـ، ص١٣.

[١٠] سورة الأنبياء، الآية/ ٣٠.

[١١] ابن منظور، لسان العرب، ١٠/ ١١٤، مادة (رتق).

[١٢] المصدر نفسه، ١٠/ ٢٩٦. ٢٩٧ مادة (فتق).

[١٣] تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ، ٣/ ١٧٧.

[١٤] سورة الأنبياء، الآية/ ٣٠.

[١٥] الجواهر في تفسير القرآن الكريم، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ١٣٤١هـ، ١٠/ ١٨٩.

[١٦] ينظر: أسرار الكون بين العلم والقرآن ص٧؛ موريس لوكاي، دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، دار المعارف، القاهرة، (ب . ط . ت)، ص١٥.

[١٧] ينظر: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، (د . ط . ت)، ١، ٢٧٦.

[١٨] أسرار الكون بين العلم والقرآن، ص٧؛ و دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، ص١٥.

[١٩] روح المعاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ب . ط . ت)، ١٢/ ٨.

[٢٠] ينظر السماء . في القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٥، ١٤٣١هـ، ص١٠٥.

[٢١] الفخر الرازي، التفسير الكبير، ٢/ ٩٨.

[٢٢] سورة ق، الآية/ ٦.

[٢٣] ينظر: الفخر الرازي، التفسير الكبير، ٢/ ٩٨. ٩٩.

[٢٤] سورة الملك، الآية/ ٥.

[٢٥] تفسير السعدي، ١/ ٨٧٥. ٨٧٦.

[٢٦] سورة نوح، الآية/ ١٦.

[٢٧] زاد المسير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ، ٨/ ٣٧١.

[٢٨] سورة نوح، الآية/ ١٦.

[٢٩] تفسير الجلالين، دار الحديث ، القاهرة، ط١، ١/ ٧٦٩.

[٣٠] سورة التوبة، الآية/ ٢٩.

[٣١] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٢/ ٤٠٥.

[٣٢] سورة البقرة، الآية/ ٢٥٥.

[٣٣] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، ١/ ١١٠.

[٣٤] سورة البروج، الآية/ ٢٢.

[٣٥] تفسير الجلالين، محمد بن أحمد والمحلى، والسيوطي، ١/ ٨٠٢.

[٣٦] سورة القلم، الآية/ ١.

[٣٧] ينظر: الفخر الرازي، التفسير الكبير، ٣٠/ ٦٩.

[٣٨] المصدر نفسه، ٢/ ٩٨.

[٣٩] مختار الصحاح، تحقيق: محمود ناصر، مكتبة لبنان، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ١/ ٦.

[٤٠] يُنظر: كوين روناك، الموسوعة العلمية الحديثة (الكون)، ١٩٨٠، ص٤٤.

[٤١] سورة الأنبياء، الآية/ ٣٠.

[٤٢] سورة فصلت، الآية/ ١١.

[٤٣] سورة الزمر، الآية/ ٥.

[٤٤] يُنظر: ابن منظور، لسان العرب، ٥/ ١٥٦.

[٤٥] ينظر: كمال عبد الجليل الجلبي، إضاءات علمية من القرآن الكريم، بغداد، ٢٠٠٧، ١/ ٥٩.

[٤٦] سورة نوح، الآية/ ١٩.

[٤٧] يُنظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٤/ ٤٢٧؛ وتفسير السعدي، ١/ ٨٨٩.

[٤٨] سورة الرعد، الآية/ ٣.

[٤٩] سورة الحجر، الآية/ ١٩.

[٥٠] يُنظر: محمد متولي شعراوي، معجزة القرآن، المختار الإسلامي، القاهرة، ط١، ١٩٧٨م، ١/ ٤٥.

(٥١) يُنظر: ابن منظور، لسان العرب، ٥/ ١١٣. ١١٤.

(٥٢) يُنظر، محمود سعادة، كوكب الأرض (الهزات الأرضية وعلاقتها بالشمس والقمر، ط١، الدار العربية للعلوم، بيروت، ١٤٣١هـ. ٢٠١٠م، ص٥٠.

(٥٣) سورة الإسراء، الآية/ ١٢.

(٥٤) سورة الإسراء، الآية/ ١٢،

(٥٥) الفخر الرازي، التفسير الكبير، ٢٠/ ١٣٢.

(٥٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ، ١٥/ ٤٩.

(٥٧) ابن منظور، لسان العرب، ١٠/ ٣٨٠.

(٥٨) يُنظر: أحمد مصطفى متولي، الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن والسنة النبوية، ص٦٩.

(٥٩) سورة الانشقاق، الآية/ ٨.

(٦٠) الفخر الرازي، التفسير الكبير، ٣١/ ١٠١.

(٦١) ابن منظور: لسان العرب، ٦/ ١١٣، مادة (شمس).

(٦٢) الكون والإعجاز العلمي في القرآن، دار الفكر العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٦، ص١٢٨.

(٦٣) سورة الأنعام، الآية/ ٧٥. ٧٨.

(٦٤) الفخر الرازي، التفسير الكبير، ١٣/ ٤٧.

(٦٥) سورة يونس، الآية٥.

(٦٦) تاج العروس من جواهر القاموس، ١/ ٣١٨. ٣١٩.

(٦٧) يُنظر: الطبري، جامع البيان، ١١/ ٨٦؛ البغوي (ت ٥١٦هـ)، تفسير البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن الفك، دار المعرفة، بيروت، ٢/ ٣٤٤.

(٦٨) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٤/ ٦٢٠

(٦٩) سورة النور/ الآية ٣٥.

(٧٠) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٣/ ١٠٥.

(٧١) يُنظر: ابن عاشور، محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، (ب .ط)، ٢٩/ ٢٠٤، طنطاوي، محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار النهضة، مصر، القاهرة، ط١، ١٩٩٨، ١٥/ ١١٩.

(٧٢) يُنظر: مازن مغايري، الإعجاز العلمي في القرآن، مراجعة وتدقيق: عبد الله سنده، دار الرضوان، حلب، ٢٠٠٤م، (ب. ط)،/ ص١٠٥.

(٧٣) سورة الروم، الآية/ ٢٠.

(٧٤) سورة السجدة، الآية/ ٧.

(٧٥) سورة الصافات، الآية/ ١١.

(٧٦) سورة الحجر، الآية / ٢٦.

(٧٧) سورة الرحمن، الآية/ ١٤.

(٧٨) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ١١/ ٣٣٩ مادة (سلل).

(٧٩) المصدر نفسه، ١٣/ ٢٠٧ مادة (طين).

(٨٠) المصدر نفسه، ١/ ٧٣٨.

(٨١) يُنظر: لسان العرب، ١١/ ٣٨٢؛ تاج العروس، ٢٩/ ٣٢٤، مادة (صلل).

(٨٢) ابن منظور، لسان العرب، ١/ ٦١ مادة (حمأ).

(٨٣) المصدر نفسه، ١٣/ ٢٢٧، مادة (سنن).

(٨٤) يثنظر: الزبيدي، تاج العروس، ١٣/ ٣٠٧ (مادة فخر).

(٨٥) سورة الإنسان، الآية/ ٢.

(٨٦) ابن منظور، لسان العرب، ٢/ ٣٦٧؛ المعجم الوسيط، ٢/ ٨٧٠، مادة (مشج).

(٨٧) سورة المؤمنون، الآية/ ١٢– ١٣.

(٨٨) سورة المؤمنون، الآية/ ١٤– ١٥.

(٨٩) سورة المؤمنون، الآية/ ١٣.

(٩٠) يُنظر: الفخر الرازي، التفسير الكبير، ٢٣/ ٧٤– ٧٥.

(٩١) سورة المؤمنون، الآية/ ١٥.

(٩٢) سورة فاطر، الآية/ ٤٣.

(٩٣) سورة الأنبياء، الآية/ ١٠٤.

(٩٤) أحمد مصطفى، الموسوعة الذهبية، ١/ ٤٥.

(٩٥) تفسير السعدي، ١/ ٥٣١.

المصـــادر

❖ **القرآن الكريم .**

١. أبو السعود، أبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٥١هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢. معجزات القرآن العلمية، حامد حسين قدير، الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، الطبعة السنة الرابعة عشر، العددان الخامس والخمسون، ٢رجب، ذو الحجة، ١٤٠٢هـ.

٣. الفخر الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت ٦٠٦هـ)، التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، ط١.
٤. ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر ، بيروت، ط١.
٥. الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن والسنة النبوية، أحمد مصطفى، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.
٦. بدائع السماء، علي حسين موسى، دمشق، ط١، ٢٠٠٧م، ١٤٢٨هـ.
٧. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.
٨. طنطاوي جوهري، الجواهر في تفسير القرآن الكريم، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ١٣٤١هـ.
٩. الكحيل، عبد الله دائم الكحيل، أسرار الكون بين العلم والقرآن، مؤسسة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، دمشق، سوريا، ١٤٢هـ/ ٢٠٠٦م.
١٠. موريس لوكاي، دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، دار المعارف، القاهرة،
١١. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، (د . ط . ت).
١٢. الآلوسي، أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، (ت ١٢٧٠هـ)، روح المعاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ب . ط . ت).
١٣. النجار، زغلول راغب محمد النجار، من آيات الإعجاز العلمي . السماء . في القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٥، ١٤٣١هـ.
١٤. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تفسير السعدي، تحقيق: ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٠م.
١٥. الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، زاد المسير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.
١٦. محمد بن أحمد وعبد الرحمن بن أبي بكر المحلى والسيوطي (ت ٩١١هـ)، تفسير الجلالين، دار الحديث ، القاهرة، ط١.
١٧. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٧٢١هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: محمود ناصر، مكتبة لبنان، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
١٨. يُنظر: كوين روناك، الموسوعة العلمية الحديثة (الكون)، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٠.
١٩. كمال عبد الجليل الجلبي، إضاءات علمية من القرآن الكريم، دار المرتضى، بغداد، ٢٠٠٧.
٢٠. محمد متولي شعراوي، معجزة القرآن، المختار الإسلامي، القاهرة، ط١، ١٩٧٨م.

٢١.محمود سعادة، كوكب الأرض (الهزات الأرضية وعلاقتها بالشمس والقمر، ط١، الدار العربية للعلوم، بيروت، ١٤٣١هـ . ٢٠١٠م.
٢٢.الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.
٢٣.منصور حسب البني، الكون والإعجاز العلمي في القرآن، دار الفكر العربي، بيروت، ط٣،
٢٤.البغوي (ت ٥١٦هـ)، تفسير البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن الفك، دار المعرفة، بيروت، (ب .
٢٥.الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٦.ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٧.ابن عاشور، محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر ١٩٨٤م،
٢٨.طنطاوي، محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار النهضة، مصر، ط١، ١٩٩٨.
٢٩.مازن مغايري، الإعجاز العلمي في القرآن، مراجعة: عبد الله سنده، دار الرضوان، حلب، ٢٠٠٤م